



United Nations  
Educational, Scientific and  
Cultural Organization

Organisation  
des Nations Unies  
pour l'éducation,  
la science et la culture

Organización  
de las Naciones Unidas  
para la Educación,  
la Ciencia y la Cultura

Организация  
Объединенных Наций по  
вопросам образования,  
науки и культуры

منظمة الأمم المتحدة  
للتربية والعلم والثقافة

联合国教育、  
科学及文化组织

رسالة السيد كويشيرو ماتسورا،

المدير العام لليونسكو،

بمناسبة اليوم الدولي للشعوب الأصلية في العالم

٩ آب/أغسطس ٢٠٠٩

بعد بلوغ منتصف العقد الدولي الثاني للسكان الأصليين في العالم (٢٠٠٥-٢٠١٤)، أخذت المجتمعات الأصلية من حول العالم تشجع المجتمع الدولي على تناول موضوع التنمية من منظور "تحقيق التنمية مع الحفاظ على الثقافة والهوية". ويرتبط هذا الموضوع، الذي تم اختياره للدورة التاسعة من منتدى الأمم المتحدة الدائم المعني بقضايا السكان الأصليين، التي ستعقد في أيار/مايو ٢٠١٠، ارتباطاً مباشراً بإعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية لعام ٢٠٠٧ الذي يعترف بحق الشعوب الأصلية في التنمية وفقاً لتطلعاتها واحتياجاتها ومصالحها. لذا فإن من المناسب، في هذا اليوم الدولي، التأمل في الصلات بين الثقافة والتنمية والهوية.

فالْيونسكو مقتنعة بأن التنمية يجب أن تقوم على تنوع الثقافات، باعتباره "أحد مصادر التنمية، لا بمعنى النمو الاقتصادي فحسب، وإنما من حيث هي أيضاً وسيلة لبلوغ حياة فكرية وعاطفية وأخلاقية وروحية مُرضية" حسبما ورد في إعلان اليونسكو العالمي بشأن التنوع الثقافي لعام ٢٠٠١.

وعلى امتداد التاريخ أظهرت الشعوب الأصلية، التي تمثل ٥ بالمائة من سكان العالم، قدرتها على التكيف مع التغيير مع السعي باستمرار للحفاظ على قيمها وأساليب حياتها الفريدة. إلا أن الكثير من الأفراد والجماعات المنتمين إلى الشعوب الأصلية يعانون من التهميش، ويحرمون من التمتع بحقوق الإنسان الأساسية، ويتعرضون لتدمير نظمهم الإيكولوجية وثقافتهم.

ومع اعتماد إعلان اليونسكو العالمي بشأن التنوع الثقافي والاتفاقيتين ذات الصلة بشأن صون التراث الثقافي غير المادي (٢٠٠٣) وحماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي (٢٠٠٥)، قامت اليونسكو ببناء ترسانة قانونية يتم من خلالها الإقرار بدور الشعوب الأصلية بوصفها حامية للتنوع الثقافي والبيولوجي. وتوفر هذه الوثائق التقنية الدولية معاً إطاراً لحماية وتعزيز التعبير الثقافي بأشكاله التقليدية والمعاصرة على حد سواء، مع التأكيد بوجه خاص على الشعوب الأصلية.

ويشكل مفهوم "تحقيق التنمية مع الحفاظ على الثقافة والهوية" قوام استراتيجية اليونسكو للتنمية. فقد أصدرت اليونسكو في عام ٢٠٠٩، في إطار عملها لتعزيز تنوع اللغات، نسخة إلكترونية من أطلس لغات العالم المهددة بالاندثار. ويبين الأطلس بأن أكثر من ٥٠٪ من اللغات المحكيّة حالياً في العالم والبالغ عددها ٧ ٠٠٠ لغة معرضة للاندثار في غضون بضعة أجيال. ويعتبر هذا الوضع حرجاً على وجه الخصوص بالنسبة للشعوب الأصلية التي يُحصى لها ما يزيد على ٥ ٠٠٠ لغة في أكثر من ٧٠ بلداً موزعة على ست قارات، أي ما يقارب ٧٥٪ من مجموع اللغات التي يُعتقد أنها موجودة. وتسعى اليونسكو الآن إلى إيجاد سبل جديدة للتصدي للأخطار الملحة المحدقة ببقاء اللغات الأصلية، ولا سيما عن طريق تقييم الجوانب التقنية والقانونية الخاصة بإمكانية وضع وثيقة تقنية لحماية لغات السكان الأصليين واللغات المهددة بالاندثار.

ووفقاً للمادة ١٤ من إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية، تؤكد اليونسكو على دور التنوع اللغوي والثقافي في التعليم، بما في ذلك الحاجة إلى تسهيل نقل المعارف والمهارات التي تمكن الشعوب الأصلية من أن تسهم على أكمل وجه وعلى قدم المساواة مع غيرها من الشعوب في المجتمع الوطني والدولي. ومن بين أولويات المنظمة الحالية تطوير برامج تعليمية متعددة اللغات تركز على اللغة الأم من أجل تحقيق أهداف التعليم للجميع، ودمج المعارف التقليدية في المناهج الدراسية، وتعزيز الحوار مع الشعوب الأصلية بوصفها جهات صاحبة مصلحة في عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة (٢٠٠٥-٢٠١٤).

وعلى الرغم من الاعتراف الواسع بأن الكثير من المجتمعات الأصلية تقف على الخطوط الأمامية في مواجهة تغير المناخ، فإن أصواتها ظلت في الغالب على هامش المناقشات الدولية حول تغير المناخ. ولذلك أطلقت اليونسكو منتدى على الإنترنت، على مستوى القاعدة الشعبية، تحت عنوان "على الخطوط الأمامية في مواجهة تغير المناخ" كساحة تتيح للأصوات المحلية والأصلية المساهمة في عملية اتخاذ القرار، ولا سيما تمهيدا لعقد مؤتمر الأمم المتحدة بشأن تغيير المناخ في كوبنهاغن في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٩.

وتقوم هذه المبادرات على قناعة بأن ثقافات الشعوب الأصلية ورؤاها للعالم، بل أيضاً تمتعها بحقوق الإنسان، مرتبطة بالمحافظة على نظمها الإيكولوجية وسبل عيشها وتتطلب نهجاً أكثر شمولية فيما يخص التنمية.

وفي هذا اليوم الدولي للشعوب الأصلية في العالم لعام ٢٠٠٩، أدعو المجتمع الدولي إلى إقامة حوار حقيقي مع الشعوب الأصلية بغية بناء شراكة دولية من أجل تحقيق التنمية على نحو وثيق الصلة بجميع المجتمعات في كل مكان.